

(٧) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي رحمه الله -

المجلس السادس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس السابع ونحن في يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر ربيع الاول عام اربعين - 00:00:20

واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في قراءتنا لكتاب بهجة قلوب الابرار قرة عيون الاخبار وقرة عيون الاخيار بشرح جوامع الاخبار. كنا قد وقفنا على الحديث التاسع عشر - 00:00:40

وعلى بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم والفقه والفهم عنه وان يرزقنا العمل فنبدأ على بركة الله واحترام الشيخ نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اصحابه ومن والاه - 00:01:00

اما بعد فاللهم انا اسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى. قال الشيخ العلام عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى الحديث التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنتظروا الى من هو فوقكم. فهو اجر لا تزدواوا الا اصدروا نعمة الله عليكم. متفق عليه. هذا الحديث من جوامع الاخبار من جهتين - 00:01:40

الجهة الاولى انه يعلم الانسان كيف يتعامل مع نعم الله تبارك وتعالى والجهة الثانية انه يعلم الانسان كيف يعظم نعم الله تبارك وتعالى فنعم الله تبارك وتعالى لابد ان تقابل بعدم الازدراء ولابد ان تقابل - 00:02:00

بالتعظيم. والحديث يتكلم عن الشقين. ترك احتقار نعم الله والنظر اليها على صورة وهيئة التعظيم. نعم. قال رحمه الله يا لها من نافعة وكلمة شافية وافية. وهذا يدل على الحث على شكر الله بالاعتراف - 00:02:30

الاعتراف بنعمه والتحدث بها والاستعانة بها على طاعة المنعم. وفعل جميع الاسباب المعينة على الشكر فان الشكر لله رأس العبادة واصل الخير وواجب على العباد فانه ما بالعباد من نعمة - 00:03:00

ظاهرة ولا باطنة خاصة او عامة الا من الله. وهو الذي يأتي بالخير والحسنات ويدفع السوء والسيئات فيستحقه ان يبذل له العباد من الشكر ما تصل اليه قواهم. وعلى العبد ان - 00:03:20

يسعى بكل وسيلة توصله وتعينه على الشكر. وقد ارشد صلى الله عليه وسلم الى هذا الدواء العجيب والسبب وقد ارشد صلى الله عليه وسلم الى هذا الدواء العجيب والسبب القوي لشكر نعم الله. وهو ان يلحظ العبد في كل وقت - 00:03:40

من هو دونه في العقل والنسب والمال واصناف النعم فمتى استدام هذا النظر؟ اضطره الى كثرة شكر ربه والثناء عليه. فانه لا يزال يرى خلقا كثيرا دونه بدرجات في هذه الاوصاف. ويتمني كثير منهم ان يصل الى قريب مما - 00:04:00

اوتيه من عافية ومال ورزق وخلق وخلق فيحمد الله على ذلك حمدا كثيرا. ويقول الحمد لله الذي انعم علي وفضلني على كثير من خلق تفضيلا. ينظر الى خلق كثير من سبوا عقولهم. فيحمد ربهم - 00:04:28

على كمال العقل ويشاهد عالما كثيرا ليس لهم قوت مدخل ولا مساكن يؤمنون اليها وهو مطمئن في مسكنه موسع عليه رزقه. ويرى خلقا كثيرا قد ابتلوا بانواع الامراض. واصناف الاسقام - 00:04:52

وهو معافي من ذلك مسريل بالعافية ويشاهد خلقا كثيرا قد ابتلوا ببلاء افظع من ذلك بانحراف الدين والوقوع في قاذورات المعاصي.

والله قد حفظه منها او من كثير منها. ويتأمل اناس - 00:05:12

كثرين قد استولى عليهم الهم وملتهم الحزن والوساوس وضيق الصدر ثم ينظر الى عافيتهن من هذا الداء ومنه الله عليه براحة القلب حتى ربما كان فقيرا يفوق بهذه النعمة نعمة القناعة وراحة القلب. كثيرا من الاغنياء. ثم - 00:05:32

من ابتي بشيء من هذه الامر يجد عالما كثيرا اعظم منه واشد مصيبة. فيحمد الله على وجود العافية وعلى تخفيف البلاء فانه ما من مكروه الا ويوجد مكروه اعظم منه. فمن وفق للاهتماء بهذا الهدي الذي - 00:05:58

اليه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لم يزل شكره في قوة ونمو. ولم تزل نعم الله عليه اجرى وتواли. من عكس ومن عكس القضية. ومن عكس القضية فارتفاع نظره وصار ينظر الى من هو - 00:06:18

قوقه في العافية والمال والرزق وتواضع ذلك. فانه لا بد ان يزدري نعمة الله ويفقد شكره. ومتنى فقد الشكر ترحلت عنه النعم وتسابقت اليه النقم وامتحن بالغم الملازم والحزن الدائم والتسلط - 00:06:38

لما هو فيه من الخير وعدم وعدم الرضا بالله ربا ومدبرا. وذلك ضرر في الدين والدنيا وخسران مبين. واعلم ان من تفكير في كثرة نعم الله وتقطن لآلاء الله الظاهرة والباطنة - 00:06:58

وانه لا وسيلة له اليها الا محض فضل الله واحسانه وان جنسا من نعم الله لا يقدر العبد على احصائه وتعداده فضلا عن جميع الاجناس فضلا عن شكرها فانه يضطر الى الاعتراف التام بالنعم وكثرة الثناء على الله واستحسنا من ربه ان يستعين بشيء من - 00:07:18

على ما لا يحبه ويرضاه. وواجب له الحياة من ربه الذي هو من افضل شعب الایمان. فاستحسنا من ربه ان حيث لا ات او يفقد حيث امره. ولما كان الشكر مدار الخير وعنوانه. قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ - 00:07:44

عن ابن جبل رضي الله عنه اني احبك فلا تدع ان تقول دبر كل صلاة مكتوبة. اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وكان يقول اللهم اجعلني لك شكارا. لك ذكارا. اللهم اجعل - 00:08:04

اعظم شكرك واكثر ذكرك واتبع نصحك واحفظ وصيتك. وقد اعترف اعظم بالعجز عن شكر نعم الله. فقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والله اعلم. هذا الحديث كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى انه يشتمل على وصية -

00:08:24

عظيمة نافعة. وهي قائمة على امرين. الاول النظر الى من هو اسفل انا فكلما ابتي العبد ببلاء يجد من هو اشد منه بلاء. وانا اختصر الكلام فاقول ما من نوع من البلاء يبتلي به العبد الا ويجد له قدوة في - 00:08:54

في ذلك البلاء من هو خير منه وافضل منه فاذا ابتي الانسان بالعقم مثلا فانه يتذكر انباء الله الذين لم يرزقهم الله الذرية. فاذا ابتي العبد اغاظة اهله له وعداؤه عشيرته اياه - 00:09:26

واخراج اهل ديرته له فليتذكر الانبياء والمرسلين. واذا ابتي العبد بمرض حتى ذهب عنه ماله. وهلك عياله وتركه الناس بعد الاناث فليتذكر نبي الله ايوب واذا ما وقع في ضائقه شديدة وكرب عظيم. فليتذكر نبي الله يونس - 00:09:55

وهو في ظلمات البحر في بطنه الحوت لا يعلم به احد الا الله واذا ما ابتي بسجن ونحوه وهو مظلوم فليتذكر نبي الله يوسف وهكذا فالنظر الى البلاء من جهة ان هناك من هو اشد منه ابتلاء يخفف البلاء. ويرى - 00:10:30

نفسه في عافية ثم اذا تأمل ان الذي اصيب باشد منه بلاء هو خير من كان الامر اهون عليه بكثير. ثمان نظره الى من هو اسفل منه وهو الاشد ابتلاء - 00:10:58

يجعله يعرف قدر العافية التي هو فيها قدر العافية التي هو فيها وحينئذ يقوم بشكر الله عز وجل وشكر الله على النعم لابد فيها كما ذكر المصنف من اربعة امور. الاعتراف بنعم الله - 00:11:22

والتحدث بها والاستعانت بها على طاعة الله وفعل الاسباب المعاينة على الشكر ولهذا اذا نظرنا نجد ان المبتلين اشد البلاء من اعظم الناس شكرها ومن اكثر الناس ذكرها فذو النون يonus عليه السلام في غيابه ظلمات البحر وبطنه الحوت كان من اعظم - 00:11:49

الناس ذكرها حتى قال لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الطالمين. ونسب العيب الى نفسه ونزعه ربه ولما اجتمع قوم لوط على لوط

قال او اوي الى ركن شديد - 00:12:27

فلجأ الى الله عز وجل وهكذا غيره من الانبياء نجد انهم كلما ازداد عليهم البلاء وابتلاء ازدادوا شكرًا لله والسبب في ذلك ان ابتلاء الله العبد ابتلاء الله العبد وشدة البلاء عليه ليس دليل النقاوة - 00:12:55

وانما هو ابتلاء ومحنة فان نجح افلح ولهذا ايها الاخوة الابتلاء ينتج عنه امران محبوبان لله عز وجل قرب العبد الى الله بالدعاء والتضرع وصبره على البلاء. فينال درجة الصابرين وينال درجة المقربين. ولو لا البلاء - 00:13:32
لما نال هذه المنزلة فكم من انسان مبتلى بمرض يكثر من الدعاء والذكرة او مبتلى بذنب يكثر من التوبة والاستغفار ما لم يكن معه كذلك لو لا ابتلاء الله اياه لذلك ايها الاخوة - 00:14:08

لا يجوز ان نصغر نعم الله لا يجوز ان نحرر نعم الله لان المنعم هو الله فكيف نصغرها والعجب من الناس وما اعجب الناس ان احدهم لو اعطيته عشرة دنانير - 00:14:36

يشكرك على ذلك ولا يكفرك ونعم الله التي وهبها له لا تحصى الى جانب البلاء والابتلاء ومع ذلك الخاسرون يصابون بالرسوب في الامتحان حتى اني سمعت بعظيم يقول اما وجد الله عبدا بيتبليني سوالي - 00:15:02

نسأل الله السلامة والعافية. الجهل داء مرکب وتحقير النعم داء عظيم كيف نحرر نعم الله ارأيت رمش عينك نعمة من الله عليك شعرات في اذنك نعمة من الله عليك. دمع عينك نعمة من الله - 00:15:33

سيلان دمك نعمة من الله رخونة اعصابك نعمة من الله ليونة مفاصلك نعمة من الله اي ذلك تستطيع ان تشكر الله عليها ذكر ابن الجوزي في كتابه الصابرين ان انه مر على رجل - 00:16:04

مقعد مشلول اعمى يذكر الله عز وجل ويقول الحمد لله والشكر لله. فقيل له باي شيء تحمد الله وعلى اي شيء تشكر الله قال احمده على نعمة الاسلام. واشكره على نعمة ابقاء اللسان - 00:16:37

اذ لو لاه لما استطعت ان اذكر الرحمن انسانية يعجب المرء من بعض الناس انه اذا ما ابتلي بفقر تتصدع رأسه اذا ما ابتلي بمرض يكاد قلبه يتفتر وما يعلم المرء ان ما عند الله خير وباقي. فنسأل الله ان يرزقنا شكر النعم - 00:17:05

وان يرزقنا دوام النعم. وان يرزقنا حسن النظر الى النعم واذا كنت في نعمة فارعها فان النعم شديد الزوال سريع الزوال والقاعدة الربانية ان النعم تقر فالشكرا وتفر عن الكفر - 00:17:40

اذا كفرت نعمة الله فرط اذا شكرت نعمة الله قرت. فان قال قائل فانا نرى الكفار ونعم الله عليهم قارة. نقول لانها دنياهم فالله ابتلاهم بما هو اعظم من ذلك وهو الشرك - 00:18:10

واي ابتلاء اشد من الشرك والبدع بعض الناس يظن نفسه في عافية وهو اعظم الناس ابتلاء من اهل الاسلام لانه من اهل الكبائر هذا ابتلاء لو كان يعقل بعض الناس يظن نفسه في عافية لانه غني - 00:18:34

وهو مصاب بانواع من البلاء من الكبائر كالغيبة والنميمة والاحتقار احتقار الناس ونحو ذلك فهذا حديث عظيم في كل شيء انظر الى ما هو اسفل منك. الى من هو اسفل منك - 00:18:58

ولا تنظر الى ما هو اعلى منك. فهنا تعرف قدر نعمة الله عليك. والمصنف ذا صور وهيئات هذه التي ذكرها فيها الاغنية والكافية. نعم. قال رحمة الله الحديث العشرون. عن ابي هريرة - 00:19:19

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ متفق عليه. هذا الحديث من جوامع الاخبار لانه بيان لما به صحة الصلاة - 00:19:41

والصلاحة نصف الدين لان الدين اعتقاد وعمل. ورأس العمل الصلاة ورأس العمل الصلاة. فإذا صحت صحت العبادات بعدها وصحة الصلاة انما هو بالظهور الذي هو الوضوء. نعم. قال رحمة الله يجل - 00:20:01

حديث بمنطقه ان من لم يتوضأ اذا احدث فصالاته غير مقبولة اي غير صحيحة ولا وبمفهومه ان من توضاً قبلت صلاته اي مع بقية ما يجب يشترط للصلاة. لان الشارع يعلق - 00:20:29

كثيرا من الاحكام على امور معينة لا تكفي وحدها بترتسب الحكم حتى ينضم اليها بقية الشروط. وحتى المowanع وهذا الاصل الشرعي متفق عليه بين اهل العلم. لأن العبادة التي تحتوي على امور كثيرة كالصلوة مثلا - 00:20:49

لا يشترط ان تجمع احكامها في كلام الشارع في موضع واحد. بل يجمع جميع ما ورد فيها من الاحكام تام فتؤخذ مجموع احكامها من نصوص متعددة وهذا من اكبر الاسباب لوضع الفقهاء علوم الفقه والاحكام - 00:21:09

وترتبها وتبويبها وضم الاجناس والانواع بعضها البعض للتقريب على غيرهم. فلهم في ذلك اليد البيضاء فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وهذا الاصل ينبغي ان تعتبره في كل موضع. وهو ان الاحكام لا تتم الا باجتماع شروطها ولوازمها - 00:21:29 تاء موانعها. والحدث يشمل جميع نواقص الوضوء فيدخل فيه الخارج من السبيلين. والنوم الناقض للوضوء الفاحش من بقية البدن اذا كان نجسا. واكل لحم الابل ولمس المرأة لشهوة. ولمس الفرج باليد. وفي - 00:21:55

خلاف وكل من وجد منه شيء من هذه النواقص لم تصح صلاته حتى يتوضأ الوضوء الشرعي فيغسل الاعضاء التي نص الله عليها في سورة المائدة ومع ترتيب مع الترتيب والموالاة. او يتطهر بالتراب بدل - 00:22:15

الماء عند تعذر استعمال الماء اما لعدمه او لخوفه باستعماله الضرر. وفي هذا دليل على انه لو صلى اسيا او جاهلا حدث فعليه الاعادة لعموم الحديث. وهو متفق عليه. فهو ان كان مثابا على ما فعله من سورة - 00:22:35

وما فيها من العبادات لكن عليه الاعادة لابراء ذمته وهذا بخلاف من تطهر ونسى ما على بدنها او ثوبه من النجاسة. فانه لا اعادة عليه على الصحيح. لأن الطهارة من باب - 00:22:55

فعل المأمور الذي لا تبرأ الذمة الا بفعله. واما اجتناب النجاسة فانها من باب اجتناب المحظور. الذي اذا فعل والانسان معدور فلا اعادة عليه. هذا الحديث ايها الاخوة كما ذكر المصنف رحمة الله عليه. ليس هو الشرط الوحيد من شروط - 00:23:12

شروط الصلاة. فهنا يأتي سؤال لماذا قال الشارع لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ ولم يقل لا يقبل الله صلاة احدكم حتى يستقبل القبلة. لا يقبل الله صلاة احدكم - 00:23:32

حتى يكون طاهر الملبس. لا يقبل الله صلاة احدكم حتى يصلي في مكان طاهر مثل والجواب عن هذا ان الطهارة من اعظم شروط الصلاة. ولذلك خص بهذه الصيغة الدالة على عظمتها هذا الشرط - 00:23:52

لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ وكما ذكر المصنف رحمة الله ان الشارع قد يرتب نفي الحكم على شيء والشيء قد ينفي لسبب اخر ولهذا ينبغي علينا ان نفهم القاعدة التي ذكرها المصنف حيث قال وهذا الاصل ينبغي ان - 00:24:24

ان تعتبره في كل موضع وهو هذه قاعدة. ان الاحكام لا تتم الا باجتماع شروطها ولوازمها وانتفاء موانعها هذه قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام الاحكام لا تتم الا باجتماع الشروط وانتفاء المowanع - 00:24:55

سواء كان الحكم ايجابا او كان الحكم سلبا. سواء كان الحكم اسلاما او كان الحكم كفر سواء كان الحكم صحة او مردودة قبولا سواء كان الحكم هذا نافذا او غير نافذ. فالقاعدة مطردة ان الاحكام لا - 00:25:22

تتم الا بالاجتماع او باجتماع شروطها وانتفاء موانعها فمثلا لو قال قائل اشهد ان لا الله الا الله لا يجوز ان مباشرة تحكم باسلامه حتى تنظر هل ارتفعت المowanع الاخرى؟ او لا - 00:25:50

فان قال الرجل اشهد ان لا الله الا الله قلنا معناه لابد ان تلقي الصليب قال لا ما القى الصليب فهذه الكلمة لا نستطيع ان نعطيه حكمها. لماذا؟ لوجود مانع - 00:26:13

فان قال الرجل المسلم انا لا اؤمن ببعث الابدان يوم القيمة قلنا له لماذا؟ قال لاني لا اعلم دليلا على ذلك فقلنا له قال الله عز وجل في سورة ياسين وظرب لنا مثلا ونسى خلقه قال - 00:26:32

فمن يحيي العظام وهي رميم. قال الان انا اؤمن ببعث الابدان. لماذا لم نحكم عليه الكفر اولا لوجود مانع وهو الجهل بالمسألة الشرعية. اذا هذه قاعدة عظيمة احكام لا تتم الا باجتماع شروطها وانتفاء موانعها - 00:27:01

فلو قال رجل صليب وانا متوضئ اصلاطي صحيحة لا تحكم عليه مباشرة بالصحة حتى تنظر الى بقية اجتماع الشروط وانتفاء المowanع

فتقول له صليت متوضأً ومستقبل القبلة؟ قال نعم والطاهر البدن والثوب والمكان؟ قال نعم - 00:27:29
وناويلا الصلاة؟ قال نعم واديت الاركان؟ قال نعم ولم تتكلم مع احد وانت تصلي؟ قال نعم. قلنا الان وجدت الشروط وانتفت الموانع
فصلاتك صحيحه فان جاءنا رجل وقال صليت صلاة مستقبل القبلة طاهر الثوب والمكان والبدن - 00:27:57
واديت الاركان والواجبات لكنني لم اكن على طهارة. ففقد شرطا واحدا فهذه الصلاة ليست بصحيح. لانها لم تجمع شروطها وكذلك لو
وجد المانع كذلك لو وجد المانع. فلو جاء انسان وقال ان هذا مال قد بلغ - 00:28:29

صار وصاحب ي يريد ان يدفع الزكاة كم يدفع؟ قلنا له اثنين ونصف في المئة قال وهل بهذا يطهر المال الربوي قلنا المال الربوي لا زكاة فيه لماذا ليس فيه زكاة؟ لأن المال الربوي فيه مانع يمنع من الزكاة وهو النحاسة الكلية فيها - 00:28:59

فلا يمكن ان تتطهر بالزكاة اذا ننتبه لهذه القاعدة العظيمة وهي ان الاحكام لا تتم الا باجتماع شروطها وانتفاء موانعها من لم يفهم هذه القاعدة فاما كافر عا طاما قا كافرا كافرا كافرا - 29.29.00

فعل فعل كفر قال كافر. اصبر لابد ان ينظر القاضي والحاكم والمفتى هل وجدت الشروط وانتفت الموانع؟ ولا لا؟ مهو انت وانا حكم في هذه القضية

اما تنزيلها في الواقع تنزيلها على الاحاد والافراد من الناس هذه من قضايا التي يجب ان ينظر فيها اهل الاختصاص وهم القضاة

عن الحكم الشرعي وادعوا الناس الى الجهاد ليس هذا اليك - 00:30:51

غير موجودة والقوة والمكنته غير موجودة - 00:31:10

الاحكام هذا كافر هذا مبتدع هذا فاسق هذا ظالم سبحان الله العظيم - 00:31:28

هل تحققت من وجود الشروط وانتفاء الموانع؟ اذا جلست بين العوام ما عندهم الا هذه القضية فلان فاسق فلان ظالم اذا جلست بين

بعض المنتسبين الى العلم بعظهم وليس كلهم والله الحمد ما عندهم قضية الا فلان كافر فلان ظال فلان مبتدع ليس هكذا - 00:31:58

مكانه نجاسة ولم يعلم بها لا يعيد الصلاة - 00:32:43

المأمور فنيسيته فالشيء لا يصح بدونه - 00:33:06

٠٠:٣٣:٣٣ بين الشروط التي هي من باب الفعل والابياجاد. فان النسيان لا يرفع -

نقول ان كان من اهل الاجتهاد واجتهد في مكان هو مكان الاجتهاد فلا اعادة اليه عليه. لماذا؟ لأن هذا هو الذي بلغ اليه علمه -

00:53:57

الامرین هذی قاعدة عظيمة فعل المأمور لا بد منه لصحة الامر المبرور وترك 00:34:35

مثالا اخر غير الصلاة من الاشياء التي تأمر به الحاج لاحظ الان - [00:35:06](#)

من الاشياء التي تأمر بها الحاج ونقول يجب ان تفعله ان يحرم من الميقات فان نسي وجاوز الميقات. لاحظ الان - [00:35:31](#)

ترك الفعل ولا ما ترك فنأمره الان باحد امرتين اما ان يرجع ويعيد لانه ترك الفعل المأمور به او يحرم من مكاني وعليه الدم لكن لو احرم من الميقات ونسى او جهل انه يجب ان يزيل السروال اكرمكم الله. بعض الناس ها - [00:35:51](#)

يشيل المكسر وينسى السروال. ها مشي لما وصل الى مكة قال لك يا شيخ سعد انا نسيت ها حطيت تحت الازار السروال شتقول له؟ ما تقول له روح ارجع لان ازالة السروال من باب الترك تقول له الان شيله ولا عليك شي - [00:36:21](#)

فهمنا القاعدة سهلة جدا ولله الحمد والمنة. نعم. قال رحمة الله الحديث الحادي والعشرون عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب - [00:36:42](#)

واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء. وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق انتفاخ الماء يعني الاستنجاء. قال الراوي

ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة. رواه مسلم هذا الحديث من جوامع الاخبار لانه اصل من اصول الاسلام في التطهير والتنفظ

- [00:37:02](#)

هذا الحديث اصل الاصول جوامع الاخبار لانه اصل في التطهير والتنفظ والتجمل نعم قال رحمة الله الفطرة هي الخلقة التي خلق الله عباده عليها. وجعلهم مفطوريين عليها على ابت الخير وايثاره وكراهة الشر ودفعه. وفطربهم حنفاء مستعددين لقبول الخير والاخلاص لله - [00:37:32](#)

التقرب اليه. نجد ان خصال الفطرة مغروزة في قلوب الناس فكل الناس يحبون الصدق هذا امر فطن حتى الذي يكذب يتنمى في قراءة نفسه ان لا يكذب وان الخيانة مبغوضة - [00:38:04](#)

وان الوفا بالعهد ممدوح. وان بر الوالدين امر حسن بل والتوحيد ولو لا الابوان لبقي الابن على التوحيد لكن الابوان يغرسان في الابن بر الوالدين ان كان يهوديا ثم يغيران فطرته في التوحيد الى اليهودية - [00:38:26](#)

والنصراني يغرس بر الوالدين الموجود في الفطرة ويفسر فطرته في القلب بمثابة البشرية كافة فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:38:51](#)

الفطرة هي الامور التي جعلها الله في القلب بمثابة الدين الى النصرانية. وهكذا البوذى غيره وغيره فخصال لا تبدل لخلق الله. ومن رأيته خارجا عن الفطرة بسبب المجريات وما حوله من البيئة. ولو لا ذلك لكان الناس كلهم على هي الفطرة

نعم قال رحمة الله تعالى شرائع الفطرة نوعين. احدهما يطهر القلب والروح هو الایمان بالله وتوباعه - [00:39:16](#)

وهو الایمان بالله وتوباعه من خوفه ورجائه ومحبته والاذابة اليه. قال تعالى فاقم وجهك للدين فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. الى قوله من يبيتون اليه واتقوه واقيموا - [00:39:44](#)

الصلاحة الاية فهذه تزكي النفس وتطهر القلب وتنمي وتدبر عنه الافات الرذيلة وتحليه بالاخلاق الجميلة وهي كلها ترجع الى اصول الایمان او اعمال القلوب. والنوع الثاني ما عودوا الى تطهير الظاهر ونظافته ودفع الاوساخ والاقذار عنه وهي هذه العشرة وهي من محسن الدين - [00:40:05](#)

اذ هي كلها تنظيف للاعضاء وتكميل لها لتتم صحتها وتكون مستعدة كل ما يراد منها فاما المضمضة والاستنشاق فانهما مشروعان في طهارة الحدث الاصغر والاكبر بالاتفاق وهما فيهما على الصحيح ولا يخفى ما فيهما من تطهير الفم والانف وتنظيفهما. لان الفم والانف تتوارد عليهما - [00:40:35](#)

كثير من الاوساخ والابخرة ونحوها وهو مضطر الى ذلك واذاته. وكذلك السواك يطهر الفم. فهو مطهرة للفم مرضاه للرب. ولهذا هذا يشرع كل وقت ويتأكد عند الوضوء والصلاحة والانتباه من النوم وتغيير الفم وصفرة الاسنان ونحوها - [00:41:05](#)

ما قص الشارب او حفه؟ المضمضة والاستنشاق قد يكونان واجبان وقد يكونان مندوبا. اما الوجوب في حال الغسل وفي حال الوضوء ما عدا ذلك فهو مندوب. مستحب نعم قال رحمة الله واما قص الشارب او حتى تبدو الشفة. الشفع. احسن الله اليكم. حتى

تبدو الشفة فلما - 00:41:29

اسم جنس يطلق على العليا وعلى السفل. والشفتان معروفة مثنى نعم والجمع الشفاه نعم. قال رحمة الله فلما في ذلك من النظافة والتحرز مما يخرج من الأنف فان شعر الشارب اذا تدلى على الشفا باشر به ما يتناوله من مأكول ومشروب. مع تشويه الخلقة بوفته -

00:42:00

وان استحسن من لا يعيأ به وهذا بخلاف اللحية فان الله جعلها وقارا للرجل وجمالا له. ولهذا يبقى جماله في حال كبره بوجود من شعر اللحية واعتبر ذلك بمن يعصي الرسول صلى الله عليه وسلم فيحرقها كيف يبقى وجهه مشوها قد ذهبت محسنه - 00:42:30
وخصوصا وقت الكبر فيكون كالمرأة العجوز اذا وصلت الى هذه السن ذهبت محسنها ولو كانت من النساء وهذا محسوس ولكن العوائد والتقليد الاعمى يوجب استحسان القبيح واستقبال الحسن للحية بالنسبة لجمال الرجل كجمال المرأة للمرأة. تماما بتمام - 00:42:55 -

ومنكم من هو متزوج اذا كنت تحب ان تلمس شعر زوجتك فهي لو كانت فطرتها سليم تحب ان تلبس لحيته وانت تحب ان تلمس شعر ابنته وهي تحب ان تلمس شعر لحيتك - 00:43:24

العكس بالعكس ولا جرى معي قصة كنت راكب في باص في باصات من المطار الى الطيار. وزحمة شديدة. فانا من شدة احنا واقف واما مامى رجل ومعهم ابنته وزوجته على اي ملة الله اعلم - 00:43:44
لكن كفار فالبنت ما ادرى هي لاول مرة ترى ملتحي او كيف فتقول لي وتس لاول مرة ترى اللحية فانا وضعت يدي على شعرها قلت ونس فبك افتخار قالت طيب فقلت له - 00:44:08

هذا كلام منطقي. جمال الرجل في لحيته ولهذا كانوا يقولون فلان الكوسج يذمونه لانه لا لحية له وسبحان الله كيف طمس على البصائر اليوم؟ اصبحت اللحية عيبا. وتغطية شعر المرأة عيبا. يا سبحان الله - 00:44:34

مع ان هذا جمال في المرأة يجب ان تغطيه. لكن كما قلنا الفطر تتغير بتغير المجريات الاعراف نسأل الله السلامة والعافية. نعم. قال رحمة الله واما قص الاظفار وتنف الابط - 00:44:58

غسل البراجم وهي مطاوي اليدين التي تجتمع فيها الاوساخ. هذه هي البراجم البراجم هي التجاعيد الموجودة على المفاصل ها بعض الناس عنده تجاعيد قوية. لو ما غسلها بقوة كذلك في المغابر. يعني هنا - 00:45:18
لا سيما في القدمين اذا ما غسلها جيدا تبقى الاوساخ في هذه البراجم فيجب الاهتمام بها اهتماما خاصا. نعم. قال رحمة الله فلها من التنظيف وازالة المؤذيات ما لا يمكن جهل - 00:45:38

وكذلك حلق العانة واما الاستنجاء وهو ازالة الخارج من السبيلين بماء وحجر فهو لازم وشرط من شروط الطهارة ان هذه الاشياء كلها تکمل الظاهر ظاهر بدن الانسان. وتظهره وتتنظفه وتتدفع - 00:45:55

عنها الاشياء الضارة والمستحبة والمستقبحة من الایمان. طبعا بالنسبة لازالة الخارج من السبيلين يكونان احد امررين ولا ينبغي الجمع بينهما اما بما واما بجامد غير الماء الماء واضح تغسل به المخرج القبل والدبر. اما الجامد - 00:46:19

مثل مناديل في زماننا او الاحجار او التراب او ما يقوم مقامهما مما يمكن ازالة النجاسة بهما غير العظم والروث غير العظم والرأس فلا بد ان يكون ثلاثة احجار ثلاثة مناديل ثلاثة كف من التراب ونحوه - 00:46:48

لذلك هنا انبه على امر في هذا الحديث لم يأتي ذكر الختان. والختان بالنسبة للرجال واجب وهو من الفطرة لكن قد يقول قائل كيف يكون من الفطرة واول من اختتن هو ابراهيم عليه السلام. نقول - 00:47:16

ان الحديث الذي فيه ان اول من اختتن بالقدوم ابراهيم عليه السلام فليس معناه ان الختان لم يكن موجودا قبل وانما المقصود ان من الانبياء الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابائه اول من - 00:47:38

هو ابراهيم. هذا قول بعض شراح الحديث وان اختنانه ائما كان على خلاف اعادة قومه الذين ما كانوا يختتنون كان في القدوم والقول الثاني ان الاختتان ليست من الفطرة ولكنه سنة من - 00:48:04

من سنن ابراهيم عليه السلام وهي سنة واجبة عن نبينا عليه الصلاة والسلام هذه مسألة احببت التنبيه عليها. الامر الثاني ما هي المدة التي يجوز للانسان ان يترك ظفره وشعره سواء كان شعر الشارب او شعر العانة او - [00:48:29](#)

شعر الابن حتى يتركه المدة جاء في حديث انس اربعين يوما. فان زاد عن اربعين يوم يوما واحدا اثم الانسان على تركه لا سيما اذا طاب. اما قبل الأربعين فيستحب ازالته هذه الاشياء في كل اسبوع - [00:48:50](#)

مرة هذا هو الصواب فان كان قليلا نبكي قليل النماء في الشهر مرة. نعم قال رحمة الله والمقصود ان الفطرة هي شاملة لجميع الشريعة باطنها وظاهرها لانها تنقي الباطل من الاخلاق الرذيلة وتحلية بالاخلاق الجميلة التي ترجع الى عقائد الایمان والتوحيد. والاخلاص لله - [00:49:14](#)

انابتني اليه وتنقي الظاهر من الانجاس والاوساخ واسبابها. وتطهيره الطهارة الحسية والطهارة المعنوية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الایمان. وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. فالشريعة كلها طهارة وزكاة. وتنمية وتكامل. وحت على معالي الامر - [00:49:46](#)

نهي عن سفاسفها والله اعلم. عن سفاسفها. احسنت. الشريعة مبناتها على طيب طهارة القلب وطهارة البدن والطهارة لا تتم الا بامرين. بالتحلية والتخلية تحلي القلب بالامور الطيبة وتخرج من القلب وتخلی القلب من الامور الخبيثة - [00:50:16](#)

تحلق البدن بالامور الطيبة وتزيل وتبعد عن البدن الامور الخبيثة هكذا تتم لك الطهاراتان. طهارة القلب وهي نقاوته وطهارة وهي نظافته ومن جمع بينهما فقد جمع الایمان. ومن هنا نفهم الحديث الطهور شطر الایمان. لأن - [00:50:46](#)

على الظاهر والنصف الاخر الباطن. نعم. قال رحمة الله الحديث الثاني والعشرون عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجس - [00:51:16](#)

شيء رواه احمد والترمذى وابو داود والنمسائى. هذا الحديث من جوامع الاخبار لانه يدلنا على اصل من اصول التطهير وهو اصل بقاء الماء على الطهورية. نعم. قال رحمة الله هذا الحديث الصحيح يدل على اصل جامع وهو ان الماء اي جميع المياه النابعة من الارض والنازلة من السماء - [00:51:36](#)

الباقيه على خلقتها او المتغيرة بمقرها او مررها او بما يلقى فيها من الطاهرات ولو تغيرا كثيرا ظاهرة تستعمل في الطهارة وغيرها. ولا يستثنى من هذا الكلام الجامع الا الماء المتغير لونه او طعمه - [00:52:06](#)

او ريحه بالنجاسة كما في بعض الفاظ هذا الحديث قد اتفق العلماء على نجاسة الماء المتغير بالنجاسة واستدل عليه الامام احمد رحمة الله وغيره بقوله تعالى حرمت عليكم الماء الميتة والدم الى اخر الاية. يعني ومتى ظهر - [00:52:26](#)

او صاف هذه الاشياء المحمرة في الماء صار نجسا خبيثا. وهذا الحديث وغيرها يدل على ان الماء المتغير بالطاهرة ظهور وعلى ان ما خرجت به المرأة لا يمنع منه مطلقا. وعلى طهورية ما غمست فيه يد القائم من نوم الليل. وان - [00:52:46](#)

كما ينهى القائم من النوم عن غمسها حتى يغسلها ثلاثا. واما المنع من الماء فلا يدل الحديث عليه. المقصود ان هذا الحديث يدل على ان الماء قسمان نجس وهو ما تغير احد او صافه بالنجاسة قليلا كان او كثيرا - [00:53:06](#)

ظهور وهو ما ليس كذلك وان ثبات نوع ثالث لا ظهور ولا نجس بل ظاهر غير مطهر بسرره دليل شرعى فيبقى على اصل الطهورية. ويعيد هذا العموم قوله تعالى فلم تجدوا ما ان فتنيمموا - [00:53:26](#)

صعیدا طيبا وهذا عام في كل ما لانه نكرة في سياق النفي فيشمل كل ما خرج منه الماء للاجماع عليه ودل هذا الحديث ايضا ان الاصل في ان الاصل الطهارة في المياه. وكذلك في غيرها فمتي حصل - [00:53:46](#)

الشك في شيء منها هل وجد فيه سبب التجليس ام لا؟ فالاصل الطهارة. هذا الحديث كما ذكر المصنف رحمة الله بمنطقه يدل على ان الاصل في الماء الطهورية. وكلمة الالف واللام في الماء - [00:54:06](#)

الجنس فجنس المياه ظاهرة. سواء كانت ينابيع او جارية او نازلة من السماء ايا كان اي جنس الماء ظهور لا ينجسه شيء بمفهومه يدل على ان الماء منقسم الى قسمين. ما كان على اصل خلقته ظاهرا وما كان نبيا - [00:54:26](#)

هنا يأتي السؤال ما هو الماء النجس؟ الماء النجس جاء فيه احاديث ما تغير لونه او طعمه او ريحه او بغير نجس فانه ماء. مثل ذلك مياه السيول مياه السيول - [00:54:56](#)

متغيرات طينية لكن الطين الظاهر فمخالطة الطين للماء لا يخرجه عن الطهارة مثل ذلك مياه الاحواض التي فيها الطحالب. تكون الوان المياه في هذه البرك متغيرة بلون الطحالب. والطحالب ظاهرة اذا لا تتنفس - [00:55:18](#)

ولو فرضنا ان طاحونة وضعت في مجرى ماء وخالفت المياه ماكينة الطاحونة فاصبح للماء طعم الطحين. فالماء لا يتغير لونه او ريحه خالقه طهور. وهكذا فقس وجمهور العلماء رحهم الله يقولون الماء ظاهر لا ينجسه شيء حتى يتغير طعمه او لونه او ريحه - [00:55:47](#)

والصواب انه لا ينظر الى القلة او الكثرة فالماء طهور سواء كان كثيرا او قليلا ما دام باق على اصل خلقته فان تغير طعمه او ريحه او لونه برجس فهو نجس سواء كان كثيرا او كان قليلا - [00:56:18](#)

وما حديث القلتين فالصواب فيه انه حديث ضعيف. وقد نبه على ضعفه من رواه وهو الترمذى رحمه الله واما هذا الحديث الماء طهور لا ينجسه شيء فقد اتفق الفقهاء على صحته والمحدثون - [00:56:45](#)

بل ولفظ منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الماء طهور. هذا القدر منه في الصحيح وهل يقسم الماء الى قسمين؟ او الى ثلاثة اقسام ظاهر ونجس او ظاهر وطهور - [00:57:05](#)

ونجس جمهور الفقهاء يقولون المياه منقسمة الى ثلاثة اقسام. طهور وظاهر ونجس ولكن الشيخ السعدي رحمه الله وهو قول بعض علماء الحديث انهم يقولون الماء من قسم الى قسمين. طهور - [00:57:26](#)

ونجس. ما يوجد قسمة ثالثة. لأن الله سبحانه وتعالى ذكر الماء والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر الماء وانه طهور ثم ذكر المنجس منه المتغير بنجاسته طعمه او لونه او ريحه وانه لا - [00:57:47](#)

يتوضأ به ولا يتظاهر به دل على انه ليس هناك قسمة ثالثة لكن هذا الذي يظهر ان الخلافة لفظي والا افلا شك ان الماء منه ما هو طهور في نفسه وظهور لغيره ومنه ما هو ظاهر وليس بالظهور - [00:58:07](#)

مثلا ماء الورد ظاهر لكن لا يتوضأ به. لانه ليس ماء فهم يقولون ليس ماء ومن سماه ماء قال باعتبار اضافته واما الماء النجس فلا يتوضأ به لان الله قال فلم تجدوا ماء فتيمموا - [00:58:27](#)

اذا فتيمموا اذا وجدنا الماء النجس لا نتوضا به. نتيمم مباشرة هذا والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم بارك ونعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين الملتقى الثالثاء القادم ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان - [00:58:47](#)

لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:59:07](#)